ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
وروي عن ابي بكرة ان رجلا فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ان كان احدكم مادحا لا محالة
فليقل احسبه كذا وكذا ان كان يرى انه كذا وكذا وحسيبه الله ولا يزكي على
الله احدا ش فعلم من الحديث ان اخوف ما يخاف على المؤمن السالك مدح
اصحابه الذين يتلقون عنه علم الله فانه متى ركن الى مدحهم واغتر به احبط
عمله الله فهي ذلك قطع عنقه عن المسابقة الى مغفرة الله فيظل متكاسلا
عن مجاهدة نفسه وما قد دست له الامن من مكر الله لا سيما ان قص على
الناس قصص مواعظ الله فانه يخيل له انه افضلهم او من افضلهم فيمقته الله م
روي احمد والبخاري ومسلم عن الحارث ابن معاوية انه قال لعمر
انهم ليرادوني على القصص فقال اخشى ان تقص فترتفع عليهم في
نفسك ثم تقص فترتفع حتى يخيل لك انك فوقهم في منزلة الثريا فيضعك
الله يوم القيمة تحت اقدامهم بقدر ذلك ش فلا يفهم ما ذكرنا الا السالك
الطريق الى الله المجاهد نفسه به في الله كابي بكر وعمر وعثمان وعلي ومن اقتدى
بهم في مجاهدة نفسه حتى هدي الى سبل الاخلاص لله فمن لا يقتدي
بهذا بهم كان معجبا بعمله مغترا بغرور عدو الله فانه اكثر ما يغر العاملين
بعلمهم حتى يعجبوا به ويؤمنوا به مكر الله م روي البيهقي عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو لم تذنبوا لخفت عليكم ما هو اشد من ذلك العجب
ش اي الفرح بالعمل والاتكال عليه وتعاظم النفس به حتى تؤمن بمكر
الله وعبد الله فلا يخاف من ادنى ذنوبه ثم من اكبر ذنوبه معتقدا ان حسناته
توازن سيئاته وترجح عليها بقوله لا اله الا الله فكم اغتر بهذا النوع كثير
من الناس ولم يشعروا باحباط عملهم من الله اذ لا يسلم من شر ما ذكرنا الا المخون

من العجب

نفسه

نفسه في كل عمل قصد به وجه الله فيراه معللا بالرياء والسمعة ومحب
الشهرة به في خلق الله فيظل مجاهدا نفسه لاجل ما اعتلت به من
كل عمل داخله الرياء والسمعة حتى يدرك الاخلاص لله فاذا لم يفعل
لم يخرج من دسيستها التي يخيب بها في الدنيا والاخرة من خير الله قال تعالى
قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها م روي البخاري ومسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ش الى اخر ما ذكرنا في الحديث
فان الله يعلم ما اسر من الرياء او الاخلاص فيجازيه عليه نارا او جنة على
قدر ما بالغ في مراقبته اياه او مراقبته خلق الله ٣ م روي مسلم عن ابي هريرة مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اول الناس يقضى عليه يوم القيمة رجل استشهد
فاتي به فعرفه نعمه فعرفها فقال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى
استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جريء فقد قيل ثم امر به فسحب
على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرا القران
فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرات
فيك القران قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرات القران
ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار
ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال فاتي به فعرفه نعمه فعرفها
فقال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت لك فيه
قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه
حتى القي في النار وروي الترمذي ان معاوية لما سمعه بكى ثم قرا قوله تعالى
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون

فالاخلاص من دسيستها الاعمال جاهد نفسه على الاخلاص م قال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ح

٣ روي الحاكم انه صلى الله عليه وسلم ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)